مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : ...-..... Issn : 2353-043X
المجلد 05/ العـدد 01: (2018)، ص 61- 74

بعض من مؤلفات علم تفسير القرآن بالمغرب الأقصى –فترة القرن الخامس عشر الهجري أنموذجا-

الدكتور محمّد سحواج
جامعة الشلف- الجزائر

الملخص :

يعتبر علم التّفسير من أجلّ العلوم و أنفعها ؛فهو يتعلق بكتاب الله تعالى ،فعلم التّفسير تعرف به معاني الآيات القرآنية ودلالاتها الحقيقيّة ،التّي تساعد المسلم على الاهتداء للعمل الصالح ،وذلك بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه .

ولما كان علم التّفسير هو مفتاح القرآن وجسر التّواصل معه ،فقد انبرى علماء أجلاء منذ زمن الدعوة الأول إلى يومنا هذا إلى تفسير كلام الله واستنطاق آياته لإيجاد الحلول الرّبانية للأزمات والمشاكل المتجددة.

وعلى هذا الأساس تمّ طرح إشكالات البحث على النحو الآتي

-ماهي أهم مؤلفات علم تفسير القرآن الكريم التي ألفت في القرن الخامس عشر الهجري بالمغرب الأقصى ؟

-مامدى إسهامها في إثراء خزانة كتب التّفسير؟

الكلمات المفتاحية : علم التّفسير؛ القرآن الكريم ؛المغرب الأقصى ؛المؤلفات ؛القرن الخامس عشر الهجري؛ لتّفاسير التامة.

Abstract:

The science of quranicinterpretationis of greatsignificance, as it deals with the holy book of Allah. In it, the meanings and connotations of the verses are defined. Thusitaids the Muslimindividual in staying on the right path by followingitsorders and avoidingits retentions.

Since the science of interpretationis a key and a bridge of communication with the holytext, scientists of thisfield, fromitsearlydays, have applieditsinterpretations to give divine solutions to different crises and issues.

Based on whatwassaid, the followingresearch questions wereasked:

.What are the most important pieces of literature in the field of quranicinterpretation, whichwerewritten in the fifteenthcentury AH in Morocco ?
.And how muchdidtheycontribute in enriching the quranicinterpretationliterature?
Key words:
Science of interpretation – HolyQuran – Morocco – Literaryworks – Fifteenthcentury AH – Complete Interpretations.

مقدمة :

الحمد الله الذّي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ،والصلاة والسلام على محمد البشير النّذير الذّي اصطفاه الله من خلقه لحمل رسالته وتبليغها.

أما بعد فقد جاب الإسلام أرض المشرق وبزغ فجره في المغرب وامتد نوره ، فاستجاب أهله للإسلام ،وبذلوا كل غال ونفيس في تعلم العلوم النافعة وتعليمها.

ومن العلوم النافعة تعلم القرآن ،لذا اهتموا به أهل المغرب حفظا ،وتجويدا، ورسما ،وإعرابا ،وتفسيرا، فكان لهم في هذا الميدان جهد .

ومن هنا وقع اختيارنا على موضوع بحثنا "بعض من مؤلفات تفسير القرآن في المغرب الأقصى- فترة القرن الخامس عشر الهجري أ نموذجا"- .والذّي يتمحور حول السؤلين التّاليين :

أ-هل جهود علماء المغرب الأقصى في الدراسات القرآنية بصفة عامة والتّفسيرية بصفة خاصة قليلة إذا ما قورنت بجهود علماء المشرق .

ب-وهل كان حظ أهل المغرب الأقصى في التأليف في هذا المجال أقل إذا ما قورنت بجهودهم في الحفظ والتلقين والرسم والقراءات والفقه.

ولهذا يكتسى موضوع بحثنا أهمية تكمن في أهدافه التّالية

أ-بيان الجهود التّي قام بها علماء المغرب الأقصى في ميدان تفسير القرآن الكريم خلال القرن الخامس عشر الهجري .

ب-تسليط الأضواء على منجزات المغرب الأقصى في التّفسير خلال القرن الخامس عشر الهجري .

ولتحقيق أهداف هذا البحث سلكنا منهجين

بعض من مؤلفات علم تفسير القرآن بالمغرب الأقصى –فترة القرن الخامس عشر الهجري أنموذجا-

-منهج تاريخي ذلك أنّ البحث يتناول فترة تاريخية محددة في رقعة ترابية معينة، وتتناول تفاسير مختلفة .

-منهج وصفي يقرم على وصف مادة بعض من مؤلفات التفسير عند أهل المغرب الأقصى خلال هذه الفترة .

ومن هنا حاولنا التركيز على الدراسة الوصفية أكثر والاعتماد على إيراد نماذج من المؤلفات التفسيرية.

وقد اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع تقسيمه إلى الخطة الآتية

1-مقدمة ؛

2-نبذة عن علم التّفسير وأهميته ؛

أ-مفهوم التّفسير لغة واصطلاحا؛

ب -أهمية علم التّفسير؛

3-نشأة التّفسير في بلاد المغرب الأقصى وأسباب تأخر ظهوره ؛

أ-نشأة التّفسير في بلاد المغرب الأقصى ؛

ب-أساب تأخر ظهور التّفسير في المغرب الأقصى؛

4-بعض من مؤلفات التّفسير للمغاربة في القرن الخامس عشر الهجري ؛

أ-التّفاسير التّامة (سبل الرشاد هدي خير العباد للهلالي(ت1408ه)،والتّيسر في أحاديث التّفسير للمكي)(ت1414ه)؛

ب-تفسير سور معدودة أو سورة (تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون(ت1410ه)،والإلهام والإنعام في تفسير سورة الأنعام للهلالي (ت1408ه)،ومحاولة لدراسة سورة العلق للشاهد البوشيخي ؛

ج-تحقيقات ودراسات في التّفسير (التّفسير الصّوفي للقرآن الكريم لأبي الحكم بن برجان (ت536ه)تحقيق محمد العدلوني الإدريسي؛

د-الرسائل الجامعية في التّفسير ؛

5-نتائج البحث ؛

2-نبذة عن علم التّفسير وأهميته :

أ-التّفسير لغة واصطلاحا :

التّفسير لغة :

وفي القاموس لفظة التّفسير مصدر مشتق من الفعل فسّر يفسر تفسيرا وتفسرة على وزن (تفعيل) ومعناه الاظهار والكشف والبيان والإيضاح، لقوله تعالى " ولاَيأتونكَ بمثلِ إلاّجئناك بالحق وأحسن تفسيرا "[1].

ومنه سفرت المرأة سفورا ،وأسفر الصبح بان وظهر الإبانة وكشف المغطى[2] ، وفي لسان العرب الفسر البيان والتّفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[3]. الملاحظ من هذه المعاني اللغوية أن لفظ "التّفسير" يستعمل في الكشف الحسّي ،والكشف المعنوي ،وهو في الثّاني أكثر استعمالا .

التّفسير اصطلاحا :

عرفه الزركشي بقوله "هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ،وبيان معانيه ،واستخراج أحكامه ،وحكمه"[4]،وعرفه –أيضا-صاحب مناهل العرفان بأنه "علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد ،من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[5].

ب-أهمية علم التّفسير :

بيّن السّيوطي (ت911ه) شرف التّفسير والحاجة إليه ،فقال: إنّه من فروض الكفايات ،وأجل العلوم الثلاثة الشرعية ،قال الأصبهاني أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن ،بيان ذلك أن شرف الصناعة إمّا بشرف موضوعها مثل

---

[1]- سورة الفرقان ،الآية 33

[2]- القاموس المحيط ،الفيروزآبادي (ت817 ه)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1978، مج 02،ص 108

[3]- لسان العرب ،ابن منظور(ت711ه)،دار صادر ،بيروت –لبنان ،ط 01 ،ج 05 ص55.

[4]- البرهان في علوم القرآن ،الزركشي (ت794ه)،تح محمد أبو الفضل إبرهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،ط 1957،01،ج 01،

ص13.

[5]- مناهل العرفان في علوم القرآن ،الزرقاني (ت1122ه)،مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه، ط 03،ج 02 ،ص 03.

الصّياغة ،فإنها أشرف من الدّباغة؛ لأنَّ موضوع الصياغة الذهب والفضة ،وهما أشرف من موضوع الدِّباغة الذّي هو الجلد الميتة وإمّا بشرف غرضها ،مثل صناعة الطب، فإنّها أشرف من صناعة الكناسة ؛لأن غرض الطب إفادة الصّحة ،وغرض الكناسة تنظيف المستراح وإمّا لشّدة الحاجة إليها كالفقه فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة أى الطب ؛لأنّ به انتظام صلاح أحوال الدنيا و الدّين ،بخلاف الطب ، فإنّه يحتاج إليّه بعض النّاس في بعض الأوقات

إذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشّرف من الجهات الثلاث :

أمّا من جهة الموضوع فلأنّ موضوعه كلام الله تعالى.

وأمّا من جهة الغرض فلأنّ الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقيّة التّي لا تفنى.

وأمّا من جهة شدة الحاجة فلأن كلّ كمال دينيّ أو دنيوي ،عاجلي أو آجلي ، مفتقر إلى العلوم الشّرعية والمعارف الدّينية ؛وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى[6].

3-نشأة التّفسير في بلاد المغرب الأقصى وأسباب تأخر ظهوره :

أ-نشأة التفسير في بلاد المغرب الأقصى :

في البداية هناك سؤالا يطرح نفسه ،وهو متى رأى التّفسير النور بربوع المغرب الأقصى؟ و ماب وادره الأولى؟ إنّ الباحث عن البداية الفعليّة لنشأة التّفسير في بلاد المغرب الأقصى ،يجد صعوبة شديدة في تحديد الفترة الزّمنية التّي نشأ بها ،ولعل ذلك راجع أن التّاريخ الثّقافي للبلد لم يكتمل تدوينه بعد ،ورغم ذلك يمكن القول إن الفتح المبكر لهذه البلاد ربما حمل معه بعضا من بوادر التّفسير ،إذ يصعب فصل التّفسير عن القرآن.

والواقع أنّ هناك حقيقة بارزة لا غبار عليها، وهي أن بلاد المغرب الأقصى إبان فتحها في القرون الأولى والثّانية والثالثة والرابعة والخامسة الهجرية اهتمت أكثر باللغة العربية وقواعدها، وبالفقه المالكي وقواعده وبأصول الفقه ،والسيرة وأنساب العرب

[6]- الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدّين السّيوطي (ت911ه)،تح محمد سالم هاشم ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،ط 1428،01ه،مج 02،ص350

،وبحفظ القرآن وتجويده وضبطه، أما الاهتمام بالتّفسير فكان في مستوى أقل بكثير من العلوم السابقة .

ومع ذلك فإنهم لم يهملوا تفسير القرآن ،حيث ازدهر وتميّز بداية من القرن السادس الهجري ،فعرف أسماء لامعة ،وتفاسير متميزة ،منها تفسير عبد الجليل القصري(ت608ه) وتفسير عبد الرحمن الفاسي(ت745ه) ،وأخرى صوفية أو إشارية كتفسير ابن العريف(ت536ه) ،وابن برجان (ت536ه)،وصولا إلى ابن البناء المراكشي(ت721ه)[7].

ب-أسباب تأخر ظهور التفسير في بلاد المغرب الأقصى

-الاعتماد على الحفظ والتّلقين " فهو منهج أصلي في الشريعة الإسلامية ،إذ بواسطته حفظ الكثير من ديننا قرآنا وسنة وفتاوى الصحابة والتّابعين وأقوال الأئمة ،ولم يحتج إلى تعضيد هذا المنهج بالرواية الكتابية إلاّ بعد حين وقد وجدنا في القرن الرابع عشر الهجري من حفظة كتاب الله برواية أو روايات من ستنكر اعتماد المصحف والرجوع إليه للتثبت لأنهم يعدون ذلك ثلمة في حفظ الحافظ وإتقانه، وأحيانا يعدونه لصّا، ولذلك شاع بينهم العلم يؤخذ من افواه الرجال"[8].

-ظاهرة التّهيب من التّفسير وهي ظاهرة عامة شملت المشرق والمغرب ،وظهرت بوادرها في الصدر الأول، حيث نقف على أحاديث تحذر من إعمال الرأي في تفسير القرآن، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار" .

ويظل التّهيب من التّفسير سمة بارزة ،تطغى على جل المهتمين بالقرآن وعلومه، ولعل في تحكم هذا التّخوف في نفوس النّاس وسيطرته على الساحة العلميّة ما يفسر تأخر ظهور التفسير كعلم مستقل .

---

[7]- ينظر التفسير والمفسرون في المغرب الإسلامي ،محمد عز الدّين المعيار \c \users\DELL\desktop\،بتاريخ 20-06-2012،على الساعة 08-33

[8]- الدراسات القرآنية بالمغرب الأقصى القرن الرابع عشر الهجري ،إبرهيم الوافي ،مطبعة النجاح ،الدار البيضاء ، ط1999،01،ص177.

بعض من مؤلفات علم تفسير القرآن بالمغرب الأقصى –فترة القرن الخامس عشر الهجري أنموذجا-

-غلبة العناية بالفقه عند المغربيّ(العصبيّة الفقهيّة) اهتم أهل المغرب الأقصى خاصة بالفقه التقليدي، ويروى أنهم كانوا يرددون مقولة مشهورة "نحن خليليون إن ضل ضلالنا وإنّ اهتدي اهتدينا".

المبحث الثالث: بعض من مؤلفات التفسير للمغاربة في القرن الخامس عشر الهجري :

إنّ حظوظ أهل المغرب الأقصى في حركة التأليف في ميدان التّفسير خلال القرن الخامس عشر الهجري لم تكن واسعة، إذا قورنت بأختها في الجهة الشّرقية ؛ حيث عرفت هذه الأخيرة تفاسير متعددة المشارب والمناهج .

ومنه، حاولنا في مداخلتنا عرض بعض ما ألفه المغاربة في الّتفسير خلال القرن الخامس عشر الهجري.

وعليه يمكننا تصنيف ما كتبه المغاربة في مجال التّفسير في هذه المرحلة ،حسب التّصنيف التالي

أ-التّفاسير التامة

ب-تفسير سور معدودة أو سورة

ج-تحقيقات ودراسات في التّفسير-رسائل جامعية في التّفسير

أ-: التّفاسير التّامة :

ويقصد بها التّفاسير التّي تناول أصحابها تفسير كتاب الله عن آخره ،حسب نهج كل واحد منهم ،والخطة التّي رسمها لتفسيره.

وعلى هذا الأساس ،هيأ الله علماء فسروا القرآن الكريم تفسيرا يتجاوب مع روح العصر وتحديات المرحلة ؛أي جعلوا هذا القرآن قريبا من النّاس وفي متناولهم يعالج نفوسهم ويصلح أحوالهم ويوجه حياتهم وواقعهم[9] ،وهذه بعض من تفاسيرهم :

-سبل الرشاد هدي خير العباد :

ألفه:"محمّد تقي الدّين بن عبد القادر الهلاّلي" المتّوفي سنة1407 هـ بمنزله بالدار البيضاء بالمغرب .

[9]- ينظر الدراسات القرآنية بالمغرب الأقصى القرن الرابع عشر الهجري ،إبرهيم الوافي ،ص318.

ويقع هذا التّفسير مطبوعا في ستة أجزاء، طبع بالدار الأثرية بعمان –الأردن ، سكنة1427ه (الطبعة الأولى).

أما هذا التّفسير(سبل الرشاد)فهو ثابت النسبة للهلالي ، طبع جلّه في حياته؛ إلا أنّه من أواخر ما كتب ،وأحبّ كتبه إليّه ،وأكثرها فائدة ،و اوسعها علما، وأكبرها حجما [10].

و أما الغرض من تأليف هذا التّفسير فهو إقامة البراهين على وجوب اتباع الكتاب و السّنة وترك التّفرق والتّحزب بشكل مذاهب أو طرائق وأحزاب [11].

اعتمد الهلالي في تفسيره على النقل بالكلية من تفسير إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774 ه) وقد أشار إليه ب(الكاف)"ك"،

وكذلك من تفسير الطبري للإمام محمد بن جرير (ت310ه) وقد أشار إليه ب(الجيم) "ج".

ونقل-أيضا- من كتب أخرى في التّفسير ؛مثل "فتح البيان في مقاصد القرآن "لصديق حسن خان ،و"مجالس التّأويل "للقاسمي ،و"تفسير البيضاوي"، و"جامع البيان في تفسير القرآن "لصفي الدّين بن معين الدّين، و"فتح القدير "للشوكاني ،و"معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، و"تفسير الرازي"، و"تفسير ابن أبي حاتم"، و"الكشاف"، و"معالم التّنزيل" للبغوي، و"المحرر الوجيز "لابن عطية ، و" تفسير القرطبي"، و"تفسير الجلالين"، و"روح البيان" للبروسوي، الوقف و الابتداء وهو "المكتفى "لأبي عمروا الداني[12].

وخلاصة القول إن تفسير الهلالي في كتابه –سبل الرشاد-يعتمد على منهج التفسير الموضوعاتي ذو المرجعية السلفية، والذّي تتجلى من خلال أقسام الكتاب ؛وهي موضوعات توحيد الربوبية ،وتوحيد الإتباع وآيات الأسماء والصفات، وآيات نفي التشبيه والتمثيل و التعطيل، وآيات الإيمان و الإسلام والإحسان.

- الّتيسير في أحاديث التّفسير :

---

[10]- ينظر سبل الرشاد ،تقي الدّين بن عبد القادر الهلالي (ت1407ه)،تح ،الدار الأثرية عمان – الأردن ،1427ه،ط01،ج 01، ص09.

[11]- ينظر المصدر نفسه،ج03 ،ص144.

[12]- ينظر المصدر نفسه ،ج01،ص17.

ألفه "محمد المكي الناصري" المتّوفي سنة 1414ه بمدينة الرباط بالمغرب .

ويقع هذا التّفسير مطبوعا في ستة أجزاء ،طبع بدار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان سنة1405 ه الموافق ل1985م (الطبعة الأولى).

أما "التّيسير في أحاديث التّفسير" فهو تفسير إذعي للقرآن الكريم، غايته توعية النّاس وتقريب معاني القرآن من أفهامهم حتّى يكون إدراكها واستيعابها ميسرا لهم". وشتمل على جملة من الخصائص ،وهي :

-الاختصار والايجاز، إلاّفي بعض الحالات نجد في ثنايا هذا التّفسير استطرادا وتوسعا.

-الجمع بين المأثور والرأي ؛أي أنه زواج بين المصادر النقلية والمصادر العقلية ،وإنّ كانت الأولى هي الغالبة[13].

ب-: تفسير سور معدودة أو سورة :

تفسير سور المفصل من القرآن الكريم

ألفه :"عبد الله بن عبدالصّمد كنون" المتّوفي سنة 1410ه بمدينة طنجة بالمغرب .

ويقع هذا التّفسير مطبوعا في جزء واحد ،طبع بدار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب،سنة1981م(الطبعة الأولى).فهو تفسير سهل العبارة ، وقريب من الأذهان

أما الغرض من تأليف هذا التّفسير ،فيرجعه صاحبه (عبد الله كنون ت1410 ه)في مقدمة تفسيره (سور المفصل) إلى مقاصده الإصلاحية ، وهي

-تصحيح عقيدة التّوحيد وتطهيرها من الشوائب .

-تزكية النفوس بالأخلاق الفاضلة.

-إعداد المسلمين للقيادة.

وسمى هذا التّفسير (بالسور المفصل من القرآن الكريم)؛لأنه يشتمل على تفسير ما قصر من السّور ،وتمتد هذه السّور على الأرجح من سورة الحجرات إلى سورة النّاس ؛ وسمى بذلك لكثرة الفصل فيه بين السور بالبسملة ،وقيل لقلة المنسوخ منه ، ولهذا سمي بالمحكم ومعظمه من المكي ،وأقسام المفصل ثلاثة :

-طوال من الحجرات إلى عبس .

---

[13]- ينظر الشيخ محمد المكي الناصري مفسرا ،عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس ،مجلة الإحياء ،المملكة المغربية ،2017،ع 13

-ووسط من عبس إلى الضحى .
-وقصار من الضحى إلى النّاس[14].
تناول عبد الله كنون تفسيره على النحو الآتي
-التّقديم والتّعريف بالسورة إجماليا .
-ذكر أسباب نزول السّورة .
-العناية بالقراءة عند الضرورة ؛مثل (وقرئ بفتح التّاء).
-تفسير القرآن بالقرآن.
إلا أنّه تميز بخصائص، وهي
-ربط التّفسير بالواقع والتّمثل له .
-ربط تفسير القرآن بواقع البحث العلمي.
-مزج تفسيره بالقضايا المعاصرة.

على الرغم من هذه المميزات إلّا أنّه اعتمد على جملة من المصادر في تفسيره، وهي جامع البيان عن تأويل آي القرآن (الطبري ت310 ه) ،و مفاتيح الغيب (لفخر الرازي ت606 ه)،

و جامع الأحكام القرآن (القرطبي ت671 التّسهيل لعلوم التّنزيل (أبو القاسم بن جزي ت741 ه)،و تفسير ابن كثير (اسماعيل بن عمرت 774ه)،و تفسير الجلالين (المحلي(ت 864ه) والسّيوطي (ت911 ه)

-الإلهام و الإنعام في تفسير الأنعام لمحمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (ت1407 ه):

تناول عبد القادر الهلالي تفسير سورة الأنعام بهذه الطريقة الآتية :
-يشرح المفردات شرحا لغويا .
-يقدم المعنى العام للآيات التّي يسوقها .
-يركز على الجانب العقدي وتمتنيه وتقويته وإبعاد كل الشوائب عنه لأنّه أساس الإسلام والإيمان.
-يجر تفسير الآية غلى صعيد الواقع المعيش لمعالجة قضاياه ومشاكله[15].

[14]- ينظر تفسير سور المفصل من القرآن الكريم ، عبد الله كنون (ت1410ه)،دار الثقافة الدار البيضاء –المغرب ،
ط1981،01،ص07.

-تفسير سورة العلق للشاهد البوشيخي.

قدم السورة وعرف بمكانتها من حيث اشتمالها على أول ما نزل من القرآن، ذاكرا الحديث المروي في شأنها في الصحيحين ،منبها على تناغم السّورة مضمونا وشكلا على الرغم من تأخر نزول بعض آيتها ،معتبرا ذلك وجها من وجوه الإعجاز القرآني ،ثمّ تعرض إلى معنى السّورة الإجمالي ،ومنه إلى دراسة السّورة مضمونا وشكلا [16].

ج-: تحقيقات ودراسات في التّفسير

التّفسير الصّوفي للقرآن الكريم لأبي الحكم بن برجان (ت536 ه) "تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعريف الآيات والنبأ العظيم" ،تحقيق **محمد العدّلوني الإدريسيّ** ،صدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء، الطبعة الأولى لسنة1433 ه، وهذا التّفسير الذّي حققه العدّلوني لا يوجد منه سوى القسم الثّاني؛ والذّي يتضمن (التّفسير من سورة الاسراء إلى سورة النّاس)،في حين ضاع القسم الأول منه ؛أي من تفسير سورة الفاتحة إلى سورة النّحل ،كما أورد العدّلوني في مقدمة كتابه منهج ابن برجان في التّفسير، ويتضمن ما يلي :

-التّفسير اللّغوي لمفردات الآية المراد تفسيرها .

-وظف علمي النحو والصّرف من أجل إعراب التّراكيب النّحوية في القرآن .

-تناول الجانب البلاغي في الآيات.

-حرص على تفسير القرآن بالقرآن ،ثمّ تفسير الآيات بالسنة ثمّ بأقوال الصحابة والتابعين.

-وظف رأيه بقوله وأرى والله أعلم أنّ المعنى المراد ،ثمّ يورد رأيه في تفسير الآية بالرموز والإشارات الصّوفية .

د-رسائل جامعية في التّفسير :

هناك مجموعة من الأعمال الجامعية أقيمت على تفاسير من أجل ابراز مزاياها وإظهار بعض المأخذ عنها؛ ومنها :

---

[15]- ينظر الدراسات القرآنية بالمغرب الأقصى القرن الرابع عشر الهجري ،إبراهيم الوافي ص318،317.

[16]- ينظر محاولة لدراسة سورة العلق ،الشاهد البوشيخي ،منتدى الدراسات القرآنية 2010.

-أثر الواقع الثّقافي في أهم التّفاسير الحديثة للقرآن الكريم ،إعداد أحمد بزوي الضاوي ،رسالة ماجستير قدمت بكلية دار العلوم –قسم الشريعة بجامعة القاهرة –نوقشت في جوان سنة1987 م .

-القراءة الجديدة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التّفسير، إعاد عبد الرزق هرماس ،رسالة دبلوم ،قدمت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط –شعبة الدراسات الإسلامية –نوقشت في جويلية1988 م .

-تفسير ابن كمال باشا زاده (ت940 ه) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء – دراسة وتحقيق إعداد الطالب عزالدين جوليد ،بكلية الشريعة بأيت ملول أكادير– المغرب-،نوقشت في أكتوبر سنة2000 م .

-التّفسير الفقهي عند ابن عطية ،إعداد عبد السّلام محمّد أبو سعد، جامعة عبد المالك السّعدي تطوان –المغرب-نوقشت في مارس سنة2000 م.

-تفسير القرآن العظيم المسمى تحفة الإخوان بما روي من القراءات السبع لقراء القرآن ،لمحمد بن محمدى الخصاصي (ت1354 ه) –دراسة وتحقيق الربع الثالث منه-إعداد الطالب البشير الريسوني ،كلية أصول الدّين بجامعة القرويين بفاس –المغرب- نوقشت في ديسمبر 2002م.

-تخريج الأحاديث الواردة في تفسير القرآن العظيم لابن كثير من سورة الإسراء إلى آخر سورة لقمان، إعداد الطالب حميد العبادي، جامعة عبد المالك السّعدي بتطوان – المغرب- نوقشت في مايو سنة 2002م .

-تخريج الأحاديث الواردة في تفسير القرآن العظيم لابن كثير من سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران، إعداد الطالب حسن عرابة ،جامعة عتد المالك السّعدي بتطوان – المغرب-نوقشت في أفريل سنة 2002م.

-الإمام أبو القاسم بن بزيزة المالكي (ت662 ه)وتفسيره الموسوم بالبيّان والتّحصيل المطلع على علوم التّنزيل ،دراسة وتحقيق، إعداد إبراهيم راشد حسن علي العربي ،جامعة عبد الملك السّعدي بتطوان –المغرب-نوقشت في جوان سنة2015 م[17].

[17]- ينظر مسرد بيبليوغرافي رسائل وأطاريح مغربية محققة ،رشيد قباظ ،مجلة الإحياء المملكة المغربية ،ع ،2017.

5-نتائج البحث: وبعد هذه الرحلة التّي عرّفتنا على بعض من آثار المغاربة في تفسير القرآن الكريم خلال القرن الخامس عشر الهجري ،توصلنا إلى النتائج الآتية :

1-لقد ظهرت مؤلفات في التفسير بالمغرب الأقصى خلال القرن الخامس عشر الهجري ، أهمها

أ-سبل الرشاد هدي خير العباد لمحمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (ت1408ه).

ب-تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون (ت1410ه).

ج-التّيسر في أحاديث التفسير لمحمد المكي الناصري (ت1414ه).

2-نسجل ضعفا ملحوظا في مجال الدراسات القرآنية (علم التفسير)،وتهميشا لها في البحث العلمي الجامعي ،وبذا فهي متأخرة عن ركب البحث العلمي بالمغرب ،ولا نتحدث هنا عن الجهود الفردية.

إن الدراسات القرآنية بصفة عامة و التّفسيرية بصفة خاصة تحتاج إلى لفتة من الجهات الرّسمية في المغرب الأقصى ،على الرغم من الجهود الفردية إلا أنّها مهما بلغ أصحابها من الجدّ و الاجتهاد تظل محدودة وقاصرة ،ولهذا فالمطلوب هو الإكثار من فتح مراكز للدراسات القرآنية ؛ومنها التّفسيرية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1--الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدّين السّيوطي (ت911ه)،تح محمد سالم هاشم ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،ط 01،1428ه،مج 02.

2-البرهان في علوم القرآن ،الزركشي (ت794ه)،تح محمد أبو الفضل إبرهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،ط 01،1957،ج 01.

3- تفسير سور المفصل من القرآن الكريم ، عبد الله كنون (ت1410ه)،دار الثقافة الدار البيضاء –المغرب ،ط01.

4-التّفسيرالصّوفي للقرآن لأبي الحكم بن برجان (ت536ه)"تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم ،تحقيق محمد العدلوني الإدريسي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 01 ،1433ه.

5--الدراسات القرآنية بالمغرب الأقصى القرن الرابع عشر الهجري ، إبراهيم الوافي ،مطبعة النجاح ،الدار البيضاء ،ط.01،1999

6- سبل الرشاد ،تقي الدّين بن عبد القادر الهلالي (ت1407ه)،تح ، الدار الأثرية عمان – الأردن ،1427ه،ط01،ج 01.

7-القاموس المحيط ،الفيروز آبادي (ت817 ه)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1978،مج 02.

8-لسان العرب ،ابن منظور(ت711ه)،دار صادر ،بيروت –لبنان ،ط 01 ،ج 05.

9-مناهل العرفان في علوم القرآن ،الزرقاني (ت1122ه)،مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه، ط 03،ج 02.

المدونات الإلكترونية

10-الشيخ محمد المكي الناصري مفسرا ،عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس ،مجلة الإحياء ،المملكة المغربية ،2017،ع 13

11- محاولة لدراسة سورة العلق ،الشاهد البوشيخي ،منتدى الدراسات القرآنية 2010.

12-مسرد بيبليوغرافي رسائل وأطاريح مغربية محققة ،رشيد قباظ ،مجلة الإحياء المملكة المغربية ،ع 2017م.

المواقع الإلكترونية

14-التفسير والمفسرون في المغرب الإسلامي، محمد عز الدّين المعيار \c \users\DELL\desktop\،بتاريخ 20-06-2012،على الساعة 08-33.